

50 | اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي بكر الاسماعيلي لفضيلة

الشيخ عبدالمحسن عبدالله الزامل 1441-5-02

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على رسول الله الكريم. اللهم نبينا محمد وعلى آله وصحبه في اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا واجعله مباركا حيثما كان. واغفر للسامعين والحاضرين. امين. اما بعد - 00:00:00

قال شيخ الاسلام الحافظ الحجة الفقيه الامام ابو بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن العباس الجرجاني اسماعيلي ويقولون بتفضيل الصحابة الذين رضي الله عنهم لقوله لقد رضي الله عن المؤمنين - 00:00:40
اذ يباعدونك تحت الشجرة وقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان احسان رضي الله عنهم ومن اثبت الله رضاه عنه لم يكن منه بعد ذلك ما يوجب سخط الله عز وجل - 00:01:00
ولم يوجب ذلك للتابعين الا بشرط الاحسان. فمن كان من التابعين من بعدهم لم يأت بالاحسان فلا دخل له في ذلك نعم حسن المبارك الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله واصحابه واتباعه - 00:01:20
باحسان الى يوم الدين اما بعد تقدم قول والحساب حق وكذلك ميزان والمعنى واحد لكن مما ينبه اليه ايضا ان من يحاسب يوم القيامة اما ان يكون عرضا لكتابه او نقاش او مناقشة والنبي عليه - 00:01:40
الصلاة والسلام قال من نوقش الحساب عذب وقال ذاك العرض ذاك فاما من اوتي كتابه بيمينه سوف يحاسب فهذا هو العرض معنى انه يعرض عليه عمله ثم يقول الله عز وجل عن تلك - 00:02:02
انا سترتها عليك بالدين وانما اغفرها لك اليوم كما تقدم الاشارة الى ذلك فهذا العرض يكون بيان النعمة منه سبحانه وتعالى حيث ستره ومن ستره الله في الدنيا ستره الله - 00:02:22

في الآخرة وغفر له. وحتى يزول اثر الذنب. حتى يزول اثر الذنب. وقال سبحانه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محسن وما عملت من سوء تودع ان بينها وبينه امدا بعيدا. ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد - 00:02:43
يتقدم ايضا اشارة الى هذا المعنى. وان كل عبد عليه ملكان حافظان. يكتبان كل شيء ووضع الكما قال وضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة - 00:03:02
الا احصاه وجدوا ما عملوا حاضرا. ولا يظلم ربك احدا. سبحانه وتعالى فهذا الحساب المسلم بمعنى العرض انه يعرض عليه كذا وكما تقدم الصحيحين انه انه يضع عليه كنفه ويقول انا سترتها عليك بالدين وانما اغفرها لك اليوم. كذلك اشير الى مسألة آآ وهي - 00:03:23

مسألة بلا كيف؟ سبق الاشارة اليها انها بلا كيف بمعنى اننا لا نسأل عن كيف ولا نقول ما هي الكيفية ليس نفيا للكيفية ان الله اخبرك كما قال المصنف رحمه الله انه انتهى الى انه استوى يعني اخبرنا انه استوى سبحانه ولم يخبرنا كيف استوى كما - 00:03:54
انه ينزل ولم يخبرنا كيف ينزل ونحن ننتهي حيث انتهى الكتاب والسنة لا يتجاوز القرآن والحديث. والسلف قالوا لما ذكروا هذه الايات قالوا بلا كيف ليس نفيا للكيفية انما نفيا لان نفكر فيها او ندخل عقولنا في شيء لم يخبرنا سبحانه وتعالى عنه بل - 00:04:14
ما اثبتته سبحانه وتعالى لنفسه. ثم ذكر رحمه الله ما يتعلق بفضائل الصحابة ويقوم بتفضيل الصحابة رضي الله عنهم الذين الصحابة

رضي الله عنهم لقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم واثابهم - [00:04:42](#)

فتحا قريبا. ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله قويا عزيزا. وقال وعدكم الله مغانم كثيرة فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم يقول لقد رضي الله عنه تحت الشجرة تحت الشجرة وهذه بيعة الرضوان في غزوة الحديبية فالنبي عليه الصلاة - [00:05:04](#)

والسلام بلغه ان عثمان وبلغه بلغ الصحابة ان عثمان رضي الله عنه قد قتل لما بعثه الى مكة انه جاء معتم عليه الصلاة والسلام ثم تبين عدم صحة الخبر ثم بايع الصحابة رضي الله عنهم - [00:05:31](#)

البيعة على الا يفرؤا. وفي لفظ على الا نموت. وكما قال سلم الاكوع وقال جابر على الا نفر المعنى واحد والبيعة كانت لهؤلاء الصحابة وكان عددهم الف واربع مئة وكسر - [00:05:49](#)

زاد على الاربعة مئة. ومنهم من قال الف واربع مئة. منهم من قال الف وخمس مئة. جاء في حديث جابر وعبد الله بن ابي وكذلك البراء بن عازب لو كان اكثر من الف واربع مئة - [00:06:07](#)

فمن قال الف واربع مئة حذف الكسر. ومن قال الف وخمس مئة جبر الكسر وجاء عند البخاري من رواية عبد الله بن ابي اوفى كنا الف وثلاثمائة واخبر انهم ثمن المهاجرين - [00:06:23](#)

هذه رواية هذه رواية وردت في هذا وقد ذكر الحافظ رحمه الله ما يبين انها لا تختلف مع تلك الروايات الاخرى والصحابة رضي الله عنهم اثبتوا انهم جمهور الصحابات وانهم الف واربع مئة - [00:06:43](#)

او ينيف قليلا آ كما تقدم وقوله السابقون الاولون من مهاجرين والانصار والذين تبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. واعد لهم جنات تجري من تحت خالدين فيها ابدًا ذلك الفوز العظيم - [00:07:00](#)

والله عز وجل اثنى على المهاجرين والانصار واثنى واثنى على الصحابة عموما رضي الله عنهم. في عدة في سور عديدة من القرآن في التوبة. وفي الانفال وفي سورة الفتح وفي الحديث وفي الحشر اثنى عليه سبحانه وتعالى واجمع المسلمون على ذلك - [00:07:18](#)

قال سبحانه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار. الذين اتبعوه في ساعة في ساعة العسرة. من بعد بعد ما كاد يزيغ قلوب ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم - [00:07:45](#)

واخبر سبحانه قد رضي الله عنهم وباء في تلك البيعة التي بايع فيها الصحابة رضي الله عنهم وقال عليه الصلاة انت وقال لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة كما في حديث جابر عند ابي داود - [00:08:02](#)

ورواه مسلم من حديث جابر عنه يبشر ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لا يدخل النار ان شاء الله وهذا قاله تبركا ان شاء الله احد بايع تحت الشجرة. قالت حفصة رضي الله عنه بلى يا رسول الله - [00:08:22](#)

من تهرها النبي عليه الصلاة والسلام. ثم قالت ثم قالت وان منكم الا واردها. فقال عليه الصلاة والسلام ثم قال ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جهيا. يعني كما قال سبحانه وتعالى - [00:08:37](#)

ثم نجوا الذين اتقوا ونادوا الظالمين فيها جثيا. فلا يدخل النار احد من بايع تحت الشجرة وهذا فضل عام لهم رضي الله عنهم وبهذا بيان فضل الصحابة عموما والعلماء قالوا الواجب الكف عن كل ما نقل مما جاء في - [00:08:57](#)

والحرب بينهم هذا هو الواجب واجمع العلماء كما قال القحطاني في نونية رحمه الله دع ما جرى بين الصحابة في الوغى يوم التقى الجمعان فقتلهم منهم وقتلهم لهم. وكلاهما في الحشر مرحمان. والله يوم - [00:09:22](#)

بعثي ينزع كل ما تحوي قلوبهم من الاضغان والله عز وجل يرحم ما وقع يرحم الجميع. القاتل والمقتول. ومن كان باغيا ومن كان مبغيًا عليه. والله عز وجل سماهم اهل الايمان كما قال - [00:09:44](#)

وان طائفتان من المؤمنين فاصلحوا بينهما. فاخبر ولا يلزم من كون الباغي ان يكون معذبا في الآخرة بل الواجب كف اداة فقد يكون والواجب بيان الحق في هذا وكشفه ولهذا قال العلماء ان الله سبحانه وتعالى - [00:10:02](#)

انعم عليهم وتفضلا عليهم وما وقع من المصائب فانه تكفير ورفعة لدرجاتهم رضي الله عنه وقال عليه الصلاة والسلام قصة حاطب لما

قال عمر ما قال في الصحيحين لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم - [00:10:25](#)

وعند ابي داود باسناد صحيح ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم لقد غفرت لكم وان كانت المعنى لعل الثابتة في الصحيحين هذا بيان فظل هؤلاء رضي الله عنهم مع ما وقع منه رضي الله عنه. لكن لهذه الحسنات العظيمة - [00:10:49](#)

تكون سببا لتكفير ما وقع. وكذلك ما وقع من الصحابة من الموقع ما بينهم مع ان المنقولة عنهم كما قال العلماء منهم وهو مكذوب منه ما هو منهم وهو متأول - [00:11:13](#)

ومنه وما زيد فيه. زيد فيه وما كانوا متعودون فيه فهم مأجورون واذا كان الواحد من اهل الايمان يؤجر على ما تأوله فكيف بافضل الناس بعد الانبياء رضي الله عنهم صحابة النبي عليه الصلاة والسلام. قد خاب وخسر - [00:11:30](#)

وباء في البيعة الخاسرة والضلال المبين. وخذل من عادى الصحابة رضي الله عنهم مع ما له من السابقة والاعمال العظيمة والفتوح التي انار التاريخ اهل الاسلام وقد يعتمد بعض الظلال - [00:11:55](#)

وبعض من في قلبه غيظ وحقد على الصحابة فينبش اشياء في الحقيقة لا حجة فيها ويعمد اناس من الصحابة قد وقع منهم ما وقع ويقول فعل وفعل. وخاصة في قتل في قصة فتنة عثمان رضي الله عنه - [00:12:14](#)

وفي الفتنة الواقعة وفي الحرب الذي وقعت بين علي ومعاوية عبدالرحمن بن عديس البلوي الذي كان على رأس الجيش الذي جاء من مصر الى عثمان رضي الله عنه وقع ما وقع وحوصر عثمان اياما - [00:12:32](#)

وكان على رأس الجيش على ما ذكر عبد الرحمن ابن عديس البدوي. وقد ذكروا انه من اهل بيعة الرضوان. وذكروا انه دخل على عثمان مع من قتله وهذا ان ثبت ان ثبت انه من اهل بيعة الرضوان - [00:12:54](#)

ان ثبت هذا فالله سبحانه وتعالى النبي عليه الصلاة الله قد رضي عنهم وقد اخبر النبي عليه انه لا يدخل النار احدهم بايع تحت الشجرة وان ما وقع منه من الحسنات ما وقع من الحسنات فانها سبب في تكفير ما وقع من بعد ذلك - [00:13:12](#)

هم ليسوا معصومين وانها لا تقع منهم الذنوب وجنس الكبائر لكن هم لهم من الفضائل ما يكون سبب في محو هذه هذه الوقائع المنقولة عن بعضهم وما وقع لعثمان فهو رفعة رضي الله عنه له وقد اخبر النبي - [00:13:32](#)

عليه الصلاة والسلام انه شهيد. رضي الله عنه هذا ان ثبت معنى الاسانيد الى عبدالرحمن الدويش البلوي في انه شهد رضوان كلها اسانيد ضعيفة اسانيد ضعيفة لكن ان ثبت فلا اشكال - [00:13:52](#)

فلا اشكال في ذلك وقع ومع ان الجيش دخل في اناس لهم اغراض سيئة واناس غرر بهم اناس غرر بهم فهذا واقع وكذلك ما ذكروا ما ذكروا عن ابي الغادية يسار ابن - [00:14:08](#)

سبع وانه قتل عمار رضي الله عنه كما هو المشهور. فهذا ان كان ثابتا ان كان ثابتا وقالوا انه من اهل بيعة الرضوان. فالامر فيه كما يقال وفي عبد الرحمن العديس البلوي - [00:14:28](#)

ان هذا الذي وقع كان منه تأولا وكان منه وقع منه لانه يعتقد ان في انهم في باغية اه نقل له او سمعه كما قيل اه عن من عمار ابن ياسر انه كان يتوعد - [00:14:45](#)

عثمان والقصة في ثبوت نظر لان كون عمار بن ياسر يقول ما يقول في عثمان هذا في الحقيقة هذا موضع نظر. فالقصة في ثبوتها نظر. وما ذكروا من حديث عمرو بن العاص ان النبي عليه الصلاة والسلام قال قاتلوا - [00:15:05](#)

في النار هذا الحديث صحه بعض المتأخرين ومن وفي صحته نظر في صحته نظر. فان ثبت الخبر يعني الخبر في ثبوته نظر. الخبر في ثبوته نظر. فالله اعلم. لكن الحديث كما قال ابن العاص لما - [00:15:22](#)

قيل ان الرسول قال قاتله وسالبه. قاتله وسالبه. وهذا يبين ان الذي جاء لانه لا يكون لا لا يسلو بعضهم بعضا في حال البغي لان الذي يسلب يكون قصد بذلك المال قصد بذلك المال - [00:15:45](#)

لم يكن عن الاجتهاد لكن هذا لو ثبت هذا لو ثبت قالقات العمار وسالبه وهو لم ينقل ذلك عنه ولهذا قال انكر عن العاص او تأول هذا التأويل. هذا لو ثبت مع ان القصة فيها - [00:16:07](#)

في ثبوتها نظر وما ينقل في هذا مثل ما تقدم. ولذا كل ما ينقل في هذا الباب كله قصد تشويش وحين يأتي بعضهم ويقول كيف يكون هذا الذي وقع منه لعثمان كذا وكذا؟ انه يكون اه مما - [00:16:27](#)

ان يعني عفا الله عنه. يعني هل انت تتحجر في احكام الله هل يجوز هل تتحجر في احكام الله؟ فالواجب على المسلم ان يوقر الحدود ان يكون مع ما جاء في النصوص - [00:16:47](#)

ينظر اليها بعين الوقار والاحترام ويقف الموقف الذي يقف اهل العلم وهذا هو الموقف الصحيح وهو الذي ذكره المتقدمون رحمة والله عليهم حين ينقل مثل هذه الاخبار وهذي الوقائع عن الصحابة رضي الله عنهم. فمن اثبت الله رضاه فمن اثبت الله رضاه عنه لم يكن منه بعد ذلك ما يجب سخط الله - [00:17:07](#)

عز وجل ولم يجد ذلك للتابعين الا بشرط الاحسان. فهؤلاء من التابعين لهم ذلك بالاتباع باحسان على رضي الله عنه ومن كان من التابعين بعدهم لم يأت بالاحسان فلا مدخل له في ذلك. وهذا لا اشكال فيه لان لابد ان يكون من التابعين - [00:17:31](#)

احسان والنبي عليه الصلاة والسلام والله عز وجل اخبر كما تقدم عن هؤلاء في آيات عدة وقال للفقراء المهاجرين الذي نخرج من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون. ثم ذكر الانصار فقال - [00:17:51](#)

والذين تبوء الدار والايمان من قبلهم. يحبون من هاجر اليه ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا. ويؤثرون على انفسهم ولو كان صا صا ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون. ثم ذكر بعد ذلك من جاء بعدهم - [00:18:11](#)

والذين والذي جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انا رؤوف رحيم. هذه الايات استوعبت اهل الايمان من الصحابة رضي الله عنهم من تبعهم الى يوم القيامة. ربنا اغفر لنا ولاخواننا سبقونا بالايمان - [00:18:29](#)

هذا هو الواجب الترضي بخلاف من غاضه ما عليه الصحابة والعياذ بالله هذا كما سيأتي بالاشارة الى هذا ان هذا امر خطير. حين يغيظه ما ذكره الله عنه ورضاه عنه وعفوه عنهم. وما جاء فضائلهم - [00:18:52](#)

رضي الله عنهم نعم. ومن غاضه مكانهم من الله فهو مخوف عليه ما لا شيء. اعظم منه لقوله عز وجل محمد رسول الله والذين معه الى قوله ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه - [00:19:14](#)

فاعذره فاستغلظ فاستوى على سوقه. يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار. فاخبر انه جعلهم غيظا للكافرين نعم فاخبر انه غيظ للكافرين. وان من غابهم من غاضه فعلهم ومناقبهم وفضائلهم وكان في قلبي غيظ عليهم والعياذ بالله فانه كما قال اليقين ابن الكفار - [00:19:34](#)

ونزع مالك رحمه الله من هذا فائدة عظيمة. العلماء اشادوا بها قولوا مالك رحمه الله ان في هذا دلالة على انه من غاضه ذلك فانه من الكفار ولا شك ان الذين يغيظوا قلوبهم هم الصحابة فيسبونهم ويلعنونهم - [00:20:04](#)

ويقعون فيهم هم اصحاب هذا هذا مذكور حيث غابهم ما غابهم هذه الفضائل العظيمة ليغيظ بهم كفار ليغيظ وانه هذا لا يكون الا للكفار والعياذ بالله. ولا شك لان هذا انكار لما - [00:20:31](#)

اثنى الله به عليهم محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم. تراهم ركعا سجدا. يبتغون فضلا من الله ورضوانه. شيماهم في وجوههم من اثر السجود. ذلك مثله في التوراة - [00:20:56](#)

ثم اختلف العلم هل ذلك مثلا في التوراة والانجيل؟ او والانجيل المثل الثاني. قال بعضهم يقف عند قوله ذلك مثلا في التوراة والانجيل قال بعض العلماء ذلك مثله في التوراة وما ثم قال ومثله في الانجيل ومثلهم في الانجيل ذلك مثل - [00:21:16](#)

اخرج شطأ فاسر فاستيقظ فاستوى على شوكة يعجب الزراوع ليغيظ بهم كفر. وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما. اخرج شطأه اي فراخه. فازره قواه فاستغلظ على سوقه. وهكذا الصحابة رضي الله - [00:21:37](#)

كانوا في اول الامر الاسلام غريبا ثم قوي ثم لم يزل يقوى الاسلام ويكثر الصحابة والنبي عليه الصلاة والسلام كان بينهم وكان اعلمهم كانوا يقتسون به ويقتنون به صلوات الله وسلامه عليه حتى قو وصاروا - [00:21:57](#)

عشبة عظيمة فظهر الله الدين ثم بعد ذلك حصلت الهجرة وحصلت الخيرات العظيم والفتوح الى ان جابته مكة. ثم بعد ذلك بدأت فتوح الجزيرة. ثم بعد ذلك قبض الله نبيه عليه السلام وقد قرت عين نبيه صلوات الله - [00:22:21](#)

وسلامه عليه ثم سار اصحابه رضي الله عنهم على طريقه في نصر الاسلام ونشر الاسلام والجهاد في سبيل الله رضي الله عنهم. وقالوا بخلافتهم لقول الله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم - [00:22:41](#)

اعملوا الصالحات فخطب بقوله منكم من نزلت الاية وهو مع النبي صلى الله عليه واله وسلم على دينه. فقال بعد ذلك ليستخلفنهم كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من - [00:23:01](#)

خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا. فمكن الله بابي بكر الصديق وعمر وعثمان الدين وعد الله امنين يغزون ولا يغزون ويخيفون العدو ولا يخيفهم العدو. نعم. وهذا ذكره مصنف رحمه الله - [00:23:21](#)

سبق اليه بعض العلماء كالشافي وغيره ان قوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستقنهم الارض وليمكن لهم ديننا كما افتخر الذين قبلهم يعني بني اسرائيل حيث استخلفهم وملكهم - [00:23:41](#)

على الجباية كفهم وكف شرهم واستخلفوه هذا الوعد كما قال رحمه الله قال اخاطب قومي منكم من نزل اي هو مع النبي عليه على دينه. فقبل ذلك ليستخلفه الله كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم ولا يمكن - [00:23:55](#)

ان لهم دينهم لقد ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم منا. يعبدونني لا يشركون بي شيئا هذي شروط الاستخلاف. والمصنف رحمه الله اه نقل هذا او قاله كما قاله او اه - [00:24:17](#)

سبقه لذلك بعض العلماء قبله ومنها العلم من قال هذه لا دليل على التخصيص هي عامة بالله سبحانه وتعالى كل من وفى بهذا الشرط كل من وفى بهذا الشهر. والصحابة - [00:24:35](#)

والخلفاء الراشدون هم اول واولى من يدخل في هذه الاية استخلفهم الله في الارض استخلفهم الله في الارض ومكن لهم في الارض تمكيننا عظيما. وما دار الفلك على مثل ما وقع منهم من الفتوح والنصر والتمكين وخاصة كما يقول ابن كثير رحمه الله - [00:24:53](#)

في عمر رضي الله عنه يقول ما دار الفلك على مثله يعني في ما وقع منه من الفتوح والتمكين حيث امتد الاسلام والفتوح بلاد الشام ومصر كسرى وفارس العظيمة وكذلك في عهد عثمان ولا يلزم من كون ما وقع في عهد عثمان ووقع الا يكون التمكين حاصل وكذلك في عهد علي رضي الله عنه فالتمكن - [00:25:22](#)

وليس معنى ذلك انه لا يحصل شيء من الفتن او شيء من ما يقع بينها الاسلام هذا لا لان الدين قائم والجهاد قائم ثم هو ايضا في كل من قام بالدين - [00:25:52](#)

ثم بعد ذلك يكون التمكين او جاءت الاخبار في التمكين الاعظم وظهور الاسلام وان يدخل الاسلام كل بيت. كما في حديث حديث لعلة حديث مقدم حديث لا اله الا الله - [00:26:10](#)

من لا يترك الله بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله الاسلام بعز عزيز او بذل ذليل عزا يعز به الاسلام وذلا يذل به اهل الكفر او طان الكفار حديث حديث من؟ من يذكر صحابية - [00:26:33](#)

المقدم. نعم. عزا يعز به الاسلام هذا عام جاءت الاخبار عن النبي عليه الصلاة والسلام بهذا والمعنى ليس خاص فلا نقول الله ما اخبر ولم يقل ان هذا بهؤلاء دون هؤلاء نطلق الاية - [00:26:57](#)

هذا هو الاصل وهذا هو النهج الذي يسرقه ابن جرير رحمه الله. في كثير من الايات اذا جاء مثل هذا يقول اخبرنا الله بهذا ولم يخبرنا بانه لهؤلاء دون هؤلاء ولا لهؤلاء القوم دون هؤلاء القوم - [00:27:18](#)

ولهذا يقال بالعموم نعم. قال وقال نعم اي نعم حي تميم الداري عند احمد عند احمد عندك الشنادي؟ نعم سنادة ايش قال عن زين قال الامام احمد رحمه الله تعالى حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثني سليم بن عامر عن تميم الداري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه - [00:27:33](#)

عليه واله وسلم يقول سليم عند سليم قال حدثني سليم بن عامر قال عن تميم الداري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله

وسلم يقول ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله هذا الدين بعز عزيز - [00:27:56](#) وبدون لدليل عزا يعز الله به الاسلام وذلا يذل الله به الكفر. وكان تميم الداري يقول قد عرفت ذلك في اهل بيتي لقد اصاب من اسلم منهم الخير والشرف والعز. ولقد اصاب من كان منهم كافرا الذل والصغار والجزية - [00:28:19](#)

صحيح يقول وعد الله نعم. وقال مكن الله ذلك لهم امنين يغزون ولا يغزون ويخيفون ولا يخاف العدو ولا يخيفهم العدو. وهذا لكل من اخذ بهذا الشرط ولله الحمد. نعم وقال وقال عز وجل لقوم - [00:28:38](#)

تخلف عن نبيه عليه السلام في الغزوة التي نذهبهم الله عز وجل بقوله فان رجعت الله الى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي. ولن تقاتلوا معي عدوا. انكم رضيتم - [00:29:02](#)

بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين. فلما لقوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسألونه في الخروج للغزو فلم يأذن لهم انزل الله عز وجل سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم - [00:29:22](#)

يريدون ان يبدلوا كلام الله. قل لن تتبعون كذلكم قال الله من قبل. فسيقولون بل تحسدون بل كانوا لا يفقهون الا قليلا. نعم. يقول وقال وقال عز وجل لقوم تخلفوا عن ابيه في الغزوة التي نذهبهم الله - [00:29:45](#)

عز وجل بقوله فان رجعت الله الى طائفة منهم. فان رجعت الله يا طائفة فاستأذنوك فقل لن تخرجوا معي ولن تقاتلوا معي عدوا انكم ابدا لن تقاتلوا معي عدوا لم تقاتلوا معي ولم تقاتلوا معي انكم رضيتم عدي اول مرة فاقعدوا مع الخالفين. هذه الاية مع الاية التي بعدها - [00:30:08](#)

اراد المصنف ان يستدل بها كما تقدم. وهذا لعل هو الذي ذكره الشافعي رحمه الله وكذلك هذه في قوله سيكون مخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذون ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا - [00:30:34](#)

قل لن تتبعون كذلكم قال الله من قوله فسيقولون بل تحسدون بل كانوا لا يفقهون الا قليل لا فهم له لا فهم لهم وهذه الاية في سورة التوبة وهذا على ان المخاطبين سورة التوبة هم المخاطبون في سورة الفتح - [00:30:54](#)

في سورة الفتح لكن ظاهر القرآن يعني ان هؤلاء في سورة التوبة بعد ذلك ولا بسورة الفتح هؤلاء في سورة الفتح في الذين عن غزوة الحديبية ولم يخرجوا فلما خرج النبي عليه الصلاة والسلام - [00:31:16](#)

الى فتح مكة قالوا ذر واتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله. والله عز وجل اخبر ان هذه المغانم لمن كان فخرج مع عليه الصلاة والسلام وعدكم الله مغانم يريدون ان يبدلوا وعد الله لان الله قال وعدكم الله مغانم كي تأخذوها فعجل - [00:31:41](#)

وكف ايدي الناس عنكم والله عز وجل وعده مغانم لما فاتتهم مغانم. لما فاتتهم مغانم في في فتح مكة يسر الله لهم بعد ذلك لما دعوا الى قتال من قاتلوهم في هوازن وغير ذلك - [00:32:03](#)

سأعوض مغانم بعد ذلك. فقال ذروا ما اتبعتم يريدوا ان يبدلوا كلام الله. قل لن تتبعون كذلك قال الله فسيقولون بل تحسدون بل كان سيكون الا قليلا قالوا بظنه وهذا من جهلهم وانه لا فهم لهم كما قال العلماء - [00:32:26](#)

هذا هو الظاهر والله اعلم. كما تقدم ولهذا ستأتي الاية بعدها ستأتي الآية التي بعدها ليستدل بها على تثبيت هذا القول تثبيت هذا القول وان هؤلاء الذين دعوا لم يدعوا الرسول عليه الصلاة والسلام انما دعاهم الصحابة - [00:32:44](#)

دعاهم الصحابة بعد ذلك في القتال بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام ولهذا قال نعم. وقال لهم قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم هم او يسلمون فان تطيعوا يؤتيكم الله اجرا حسنا. وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذاب - [00:33:12](#)

ابا اليما. نعم. او ان ايضا اه ان الذين ايضا في غزو الحديبية ليس في الغنائم التي بعد الفتح لا في غنائم حنين نعم المراد غنائم حني بعد فتح بعد فتح الحديبية - [00:33:41](#)

لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين فاقوا بعد وقاتلوا. الحديبية فتح عظيم وهيئت ويسرت امورا عظيمة. والله عز وجل بعد ذلك يسر لهم المغانم. وكانت غزوة الحديبية غزوة حنين في عام سبع. بعد الحديبية. وهذا هو المراد.

وعدكم الله مغانم كثيرة - 00:34:00

كف ايدي الناس عنكم. فعوضوه بالغنائم التي فاتتهم او عوضوا لما لم يحصل لهم دخول لانه وقع الصلح عن اه حصل ما حصل يوم حنين فاصابوا غنائم كثيرة. وهذا هو الذي اراد المنافقون ان يشاركوهم وان - 00:34:26

قل لن تتبعون كذلك قال الله من قبل سيقول بل تحسدون بل كانوا لا يفقهون الا قليلا وقال لهم قل للمخلفين من الاعراب سيدعون الى قوم اولي بأس شديد. تقاتلونهم او يسلمون. فان تطيعوا يؤتكم الله - 00:34:50

واجرا حسنا. وان تتولوا كما وتوليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما. وسيشرح المصنف رحمه الله هذه الاية هو يبين وجه الدلالة وان كان الاظهر خلاف ما ذكر وهو الذي عليه آآ المحققون المفسرين - 00:35:09

رحمه الله وهو الذي ينتظم اه من جهة المعنى كما سيأتي ان شاء الله. نعم. والذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم احياء خوطبوا بذلك لما - 00:35:29

تخلفوا عنه وبقي منهم في خلافة ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم. فاجب لهم بطاعتهم اياهم الاجر ترك طاعتهم العذاب الاليم ايذانا من الله عز وجل بخلافة رضي الله عنهم. ولا جعل في قلوبنا غلا لحد - 00:35:45

منهم فاذا ثبت خلافة واحد منهم انتظم منها خلافة الاربعة. نعم. رحمه الله يقول اذا انا هؤلاء والذين كانوا في عهد رسولنا احيان خوتي وبذلك لما تخلفوا عنه. وبقي منهم في خلافة ابي بكر وعمر وعثمان. فوجب له - 00:36:05

بطاعته الاجر واذا انتظم لختام ابي بكر فهو بخلافة بقية الخلفاء الراشدين. عيد الخلفاء الراشدين. لكن لا دليل على ما ذكر رحمه الله لان الله قال تدعون الى قوم اولي بأس شديد. فيجوز هؤلاء ان هؤلاء القوم هم من قاتلوا - 00:36:25

في هوازن وقد يكون قوما قبل ذلك وقد يكون كما قال بعضهم فارس والروم فالله والله عز وجل لم يخص قوم من قوم فلهذا تكون الاية عامة في كل من دعي - 00:36:48

من هؤلاء او من جنس هؤلاء اذا دعي الى قوم بأس شديد ان يقاتلوهم حتى يسلموا او يسالموا اسلموا او يسالموا فالمعنى تقاتلونهم الى ان يستسلموا ويسالم او يسلم والمقصود من الجهاد ليس القتل. المقصود حتى لا يبقى في الارض الا مسلم او مسالم - 00:37:08

لا يبقى في الارض الا مسلم او مسالم. ولهذا اختار جمع من اهل العلم ورجح العلامة القيم رحمه الله في احكام الذمة وهو الظاهر الدالة ان الجزئية تؤخذ من كل كافر - 00:37:42

من الجزئية تؤخذ من كل كهف. فلا يبقى في الارض الا مسلم او مسالم. فالاية عامة وليست خاصة وهذا اظهر من جهة المعنى وهو وقع في عهد ابو بكر رضي الله عنه ثم عمر من اه - 00:37:56

نصرة الدين وما وقع في علي ابي بكر رضي الله عنه من قتال اهل الردة ثم بعد ذلك مواقع امين عمر رضي الله عنه الصحابة جميعا معهم من الجهاد وفتح بلاد الشام وفارس - 00:38:17

ومصر وغيرها هذا امر ظاهر في التاريخ الاية عامة لمن كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم او كان بعده فلم تخص قوم من قوم كما يقوله جرير رحمه الله. نعم. شيخنا في سند اخر في الاطراف - 00:38:37

عند الامام احمد عن المقداد. نعم اه بالنسبة للحديث قال الامام احمد قال حدثنا يزيد ابن عبد ربه قال حدثنا هذا الجرجسي في قهوة. نعم. نعم. قال حدثني ابن جابر قال سمعت سليمة ابن - 00:38:55

الرحمن ابن يزيد ابن جابر. نعم. في عبد الرحمن بن يزيد ابن تيمية ضعيف. عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ثقة. نعم. قال سمعت المقداد ابن الشام لسليم عامر خبائري. نعم. شامي ايضا فالاسناد شامي. نعم. نعم - 00:39:09

قال سمعت المقداد ابن الاسود يقول سمعت رسول الله هذا الحي الثاني كنت اذكره ايضا. نعم المقداد ايش قال؟ يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام بعز عزيز او ذل ذليل اما يعزهم الله فيجعلهم من اهله - 00:39:25

او يذلهم في دينون لها سليم سليم سماع من مقداد نعم سمعنا سمع عن مقداد المقداد المقداد الان مضى حديث التميمي قال وثقه

ابن حجر شيخنا لا لا ليست هو ثقة لكن سماع السماع من المقداد - 00:39:45

سماع سليم هل سمع ايش قال؟ علي التعليق اذا قال سمعت نعم صرح شيخنا. ايش قال؟ قال سمعت المقداد من قال سمعت المقداد ابن الاسود لا ليس للتعليق عليه التعليم لا ليس مم - 00:40:17

وثقه بالحجر تكفي يكفي توثيقه شيخنا؟ لا السماع ليست ثقة وثقة. قد يكون الذي ارسل من اوثق الناس كلام السماع هل سمع ولا صرح هل خلاص اذا صلح خلاص. نعم - 00:40:33

بارك الله فيك. وش كبرك طيب نعم قال ويرون الصلاة الجمعة وغيرها خلف كل امام مسلم برا كان او فاجرا فان الله عز وجل فرض الجمعة وامر باتيانها فرضا مطلقا. مع علمه تعالى بان القائمين يكون منهم الفاجر والفاقد. فلم يستثنى - 00:40:50

دون وقت ولا امرا بالنداء للجمعة دون امر. وهذا وهذا في الحقيقة من اعظم ما يستدل به العلماء وخاصة المتقدمون دائما يستدلون بالاطلاق والعموم. والمتقدمون لا يفرقون بين الاطلاق والبخاري رحمه الله له في صحيحه رحمه الله بالاخذ باطلاقات النصوص

العجب العجيب من تأمل تراجمه رحمه - 00:41:13

والله العموم العموم ولهذا ذكر في صحيحه رحمه الله بابا ما معناه يعني باب اقامة الجمعة في القرى او شيء من هذا وان امير الابله كتب الى الزهري يسأله هل يقيم الجمعة او لا يقيمها - 00:41:39

وكتب اليه الزهري ان النبي عليه قال الامام راع ومسؤول عن رعيته وان هذا يدخل فيه كل من له ولاية هذا استوديوها قديم لاهل العلم الامام الزهري والبخاري رحمه الله دائما ما يعتني بالعمومات - 00:42:01

والاطلاقات وهي ترى في هذه التراجم الشيء العظيم مما يكون آ دليلا في مسائل لا تتكلف فيها الاستدلال. قال رحمه الله قال اه رحمه الله ذكر في صحيحه رحمه الله باب التسمية عند الوقوع وفي كل شيء او الطعن - 00:42:24

لانه ايقاع وفي كل شيء وذكر ايضا عن حديث عائشة رضي الله عنها قال باب التيمم في دخول المسجد وغيره باب التيمم في دخول المسجد وغيره يعني استدلال العلماء دخول المسجد - 00:42:50

اذا دخل المسجد دخل بيمينه مع انه هناك دليل يدل على مشروعى دليل نص او فعل عن النبي عليه سيتقدم يمينه البخاري يقول باب التيمم في دخول المسجد. وساق حديث عائشة كان يعجبه التيمم - 00:43:11

وان كان ورد عند الحاكم انه سنة الوداع باليمين وحديث اقتلوا في ثبوتهم رجح وقفه على انس يساق عن ابن عمر الدخول بنيامين ولم يعني يذكر من وصله وبعضهم بيض له. فالمقصود ان - 00:43:28

ان البخاري رحمه الله يعتني بالاطلاقات والعمومات ما يكون مفيدا لطالب العلم في عدم التكلم في الاستدلال بل يأخذ بالعموم. ومن هذا ما ذكر صنف رحمه الله. يقول ان الله عز وجل لم يستثنى وقتا دون وقت - 00:43:52

يا ايها الذين اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة. والله سبحانه وتعالى يعلم ان اقامة الجمعة كله يقيمها وكان يعني قبل ذلك كان من يقوم بالجمعة والجمع او كذلك الصلاة يقوم بذلك الولاة - 00:44:12

فلم يستثنى احدا سبحانه وتعالى. فدل على ان الصلاة صلى خلفهم. الجمعة وغيرها. لكن غير الجمعة اه او اذا كانت هذه الصلاة التي تقام مثلا امكن ان تقام خلف من كان عدلا - 00:44:32

مستكملا للامامة هو الاكمل. لكن اذا لم يتيسر غيره فلا يجوز التخلف عن الجمع والجماعات الصحابة رضي الله عنهم كانوا يصلون خلف اناس مغموس عليه في دينهم. في البخاري ان ابن عمر كان يصلي خلف الحجاج - 00:44:52

وابو سعيد الخدري رضي الله عنه كان يصلي خلف مروان ابن حكم كما في صحيح مسلم وكذلك ذكر ان ابن مسعود كان يصلي خلف الوليد ابن عقبة قصته معروفة في صحيح مسلم وانه صلى بالفجر وقال ازيدكم كان واليا لعثمان بالكوفة - 00:45:12

المختار بن عبيد وامثاله الله بن زياد كان الصحابة يصلون خلفهم رضي الله عنهم مع ما هم متهمون به لا يجوز ترك الجمع والجماعات بعد اقامتها لكن قال العلماء اذا كانت الجمعة مثلا اذا كانت الجمعة يقيمها الواحد مثلا من الناس او الجماعة يقيمها الواحد من الناس -

00:45:33

امكن وكان هذا الذي يقيم الجمعة مبتدعا ضالا مثلا وامكن يصلى في مكان اخر في صلى في مكان اخر خلف شخص ليس متهم بدعة كان هو الاكمل والاثم اذا تيسر ذلك. كان هو الاكمل والاثم اذا تيسر - [00:46:01](#)

بشرط الا يترتب على التخلف عن الصلاة معه فتنة او شر. لكن لو ترتب على ترك الصلاة في هذا المسجد مثلا فتنة او شر او تفرق او نزاع فانه يصلي - [00:46:21](#)

الا اذا كانت البدعة بدعة يكفر بها صاحبها فهذه لها تفصيل عند العلماء. ومن كان يكفر من كان كافرا مرتدا انه لا يصلى خلفه. لكن ما كان من اهل بدع - [00:46:37](#)

والمعاصي الكبار نحو ذلك. ولا يمكن الصلاة الا في هذا المكان او لا يمكن الصلاة الا خلفه. فلا يجوز التفرق و عدم ايقاف الجمعة. قال والبخاري رحمه الله بوب في الصحيح باب امامة المفتون والمبتدع - [00:46:51](#)

قال الحسن وقال الحسن يقول البخاري وقال الحسن صلي وعليه بدعته سنده عن عبيد الله بن عدي بالخيار رضي الله عنه عن صحابي صغير قال دخلت على عثمان وهو محسوب - [00:47:11](#)

فقلت يا امير المؤمنين انك امير عامة وقد نزل بك ما نزل ويصلي بنا امام فتنة ونتحرج من ذلك طالع عثمان رضي الله عنه وهو محسوب حاصروه وحصلوه. فقال الصلاة خير ما يعمل الناس. فاذا احسنوا فاذا احسن الناس - [00:47:29](#)

فاحسن معهم واذا اساؤوا فاجتنب اساءتهم امر باقامة الصلاة والصلاة خلف من؟ جاء يقود الفتنة لقتل عثمان رضي الله عنه. رضي الله عنه. هكذا كانوا رضي الله عنهم وامر من جاء - [00:47:54](#)

الا يدفع عنه. وكل من جاء بنصرته من الصحابة قال انت خارج خير منك داخل. يقول ايه؟ لما جاءه الصحابة رضي الله عنهم قد اخبر النبي عن هذا الامر فالمقصود ان هذه الفتنة التي وقعت في عثمان رضي الله عنه امر ان يصلى ولا تترك - [00:48:11](#)

الجماعة نعم ويرون جهاد الكفار معهم وان كانوا جوره. نعم. كذلك الجهاد وهذا محل اتفاق يجاهدون خلف الائمة يرون اقامة الجمعة والجماعة وهذا الدين قائم وكذلك اخبر النبي عليه الصلاة والسلام - [00:48:32](#)

ان الخير في نواصي الخير الاجر والمغنم والجهاد عليه والجهاد باق ولم يستثني احدا من الائمة عليه الصلاة والسلام كما تقدم الواجب والجهاد مع هؤلاء الائمة. ونصرتهم والقيام معهم. وعدم التخلف عنهم - [00:48:57](#)

لان في في التخلف عنهم من المفسد والظفر ما يربو على هذه المصالح وتكون مفسد عظيمة ولهذا قالوا يرون جهاد الكفار معهم. وان وقع منهم ما وقع. وهكذا كانت طريقة اهل العلم رحمة الله عليهم - [00:49:19](#)

الاتفاق منه نعم. ويرون الدعاء لهم بالاصلاح والعطف الى العدل. نعم. وكذلك الواجب على ناس واهل العلم عليهم الدعاء لولاة الامر يدعون لهم بالصلاح والاصلاح والنبي عليه قال الدين النصيحة. قلنا الدين النصيحة الدين نصيحة - [00:49:41](#)

رواه ابو داود وهو عند مسلم مفردا هذا من حديث تميم الداري وعند ابي داود من حديث ابي هريرة الدين النصيحة الدين النصيحة الدين وقال فيهما قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم - [00:50:08](#)

صلاح الولاة صلاح عظيم صلاحهم صلاح عظيم فيدعوا لهم بالصلاح. ان صلاحهم وصلاح بطانتهم وهكذا اهل العلم يدعون بصلاحهم والامام احمد رحمه الله مع انهم كانوا يدعونه الى خالق القرآن - [00:50:27](#)

كان يدعو لهم ويقول لو اعلم ان لي دعوة مستجابة لصرفتها الى السلطان رحمه الله نعم. ولا يرون الخروج بالسيف عليهم ولا يرون الخروج بالسيف ولم يقع هذا الا وقعت مفسد - [00:50:44](#)

والظار ومن تتبع التاريخ وجد ذلك لما فيه من المفسد والظفر على البلاد والعباد حتى يؤول الامر الى فتن والى ضلالات حين يكون الخروج عليهم وهذا الواجب هو الصبر عليهم لو وقع ما وقع مثلا ورأى امور فالله عز - [00:51:00](#)

يا ايها الذين اصبروا وصابروا وابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون. هذا الواجب واذا امرا يكرهه يصبر ويدعو ان بالخير ويدعو بالصلاح لولاة الامر. ويجتهد في بيان الخير. هذا هو الواجب - [00:51:28](#)

وليس كل منكر ينكر بل قد يكون الانكار هو عين المنكر. والواجب هو التغيير بقدر ما يتيسر. ليس مسألة كان الواجب هو التغيير بقدر

ما تيسر نعم ولا القتال في الفتنة ولا القتال في فتنة القتال فتنة لا يجوز - [00:51:45](#)

لان الفتنة حين تحصل الفتنة لها معاني. لكن الفتنة حين تكون فتنة بين الناس على مال او فتنة في قتال والعصبية والقتال الذي يكون على سبيل هذا فتنة. والنبي عليه الصلاة والسلام قال ستكون فتن. [القائم فيها - 00:52:06](#)

خير من الساعي او الماشي فيها خير من الساعي. والقائم القائم خير من الساعي. القاعد هي خير من القائل. من استشرف له استشربت له. فمن كان له ابل فالحق بابه. ومن كان له غنم فليحق - [00:52:26](#)

قالوا فمن لم يكن بالغنم؟ فقال هل ينجو؟ وجاء في رواية عن ابي موسى انه عليه الصلاة والسلام قال فسروا في قصيكم وقطعوا فيها اوتاركم. والزموا فيها اجواف بيوتكم. وعند ابي داود كونوا احلى - [00:52:46](#)

في بيوتكم وعند بيوتكم كن كخير ابن ادم يعني كن عبد الله المقتول لا عبد الله القاتل. فان خشيت ان يصيبك وهدي السيف فضع يعني لو دخل عليك بيتك لانها فتن وفي صحيح مسلم عن معقل بن يسار ان النبي عليه الصلاة والسلام العبادة قال - [00:53:06](#)

العبادة في الهرج كهجرة يعني الى النبي عليه الصلاة والسلام لان الناس يغفلون العبادة تجد في حال الفتن في حال الشرور كثير من الناس يبتلى والعياذ بالله يستوشي الحديث ويكثر الكلام وخاصة اليوم تتبع الوقائع والحدائق - [00:53:26](#)

الوقائع والاحداث التي تثير الفتن وينشغل عما فيه الفائدة من العلم والعبادة ودعوه العلم النافع والعمل الصالح ولا علاج للفتن الا بالتقوى الفتنة قائمة. قال اطفئوها بالتقوى فاطفاؤها يكون بالتقوى. وذلك ان - [00:53:46](#)

الذي يحرص على العبادة يكون عاملا بالسنة. واذا كان اجره قال كهجرة الي والله اعلم. صلى الله وسلم وبارك - [00:54:15](#)